



تقرير

شوقي عشقوتني
lionbars@hotmail.com

دينامية خارجية رغم الضعف الداخلي ماكرون يقتحم الشرق الأوسط من بوابة الخليج

اجتاز الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بنجاح وسهولة استحقاق رئاسة الجمهورية، وكان محظوظا في ان تكون المنافسة محصورة للمرة الثانية مع زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن. اجتاز ماكرون الانتخابات النيابية بصعوبة وفوز باهت، اذ ان احتلال حزبه "نحو النهضة" المرتبة الاولى لم يكن كافيا لحيازته الاكثريه والحكم بحرية مطلقة من دون شراكة وتعايش مع المعارضة

لكن هذا الانهماك الداخلي قابلته اندفاع خارجي، وظهر الرئيس الفرنسي في اوج لياقته السياسية والديبلوماسية، ونجح في ايجاد دينامية وحركة ناشطة جدا، معلنا عودة فرنسا الى الشرق الاوسط من بوابة الخليج.

بعدها كان متمتعا خلال السنوات الخمس الماضية باكثريه مريحة مكنته من استصدار القوانين التي ارادها وادارة شؤون البلاد على هواه، فانه مع خسارته اكثر من 100 مقعد مقارنة بما كان عليه حجم حزبه في العام 2017، وحصوله على كتلة من 246 مقعدا يحتاج معها الى 43 مقعدا لبلوغ اكثريه نسبية، سيكون مضطرا الى التعاطي مع واقع جديد ومختلف جذريا، ليس فقط لأن الحكومة فقدت الاكثريه المطلقة، بل ايضا وخصوصا لوجود مجموعتين نيابيتين عازمتين على اضعاف ماكرون وانهاك حكومته:

الاولى هي كتلة اليسار بتلاوينه المختلفة التي يقودها جان لوك ميلونشون، الذي نجح في ايصال اليسار بقوة الى البرلمان وسيخوض معارضة شرسة ضد ماكرون وحكومته.

والثانية هي كتلة اليمين المتطرف الذي بات يعد في فرنسا القوة السياسية الثالثة، الامر الذي لم يعرفه في اي دولة اوروبية رئيسية.

سيتعين على ماكرون ان يقاتل بشراسة كلما اراد تمرير اي من مشاريعه عبر البرلمان، وان يتواضع كل مرة لارضاء الكتلة المحافظة من نواب الحزب الجمهوري وحلفائه، في مقابل تنازلات كبيرة.

يعد هذا الموقف الضعيف مأزقا لم يتعرض له رئيس فرنسي منذ الثمانينات، الى حد دفع بعض المراقبين في باريس الى التكهن باحتمال ان يلجأ ماكرون الى الدعوة الى انتخابات تشريعية مبكرة خلال عام او نحو ذلك.

لا يمتلك الرئيس الفرنسي ترف التمهل واضاعة



الرئيس الفرنسي وولي العهد السعودي.

رئيسية: الاول المحور السياسي، والثاني المحور الاقتصادي (الطاقة والنفط)، والثالث الامني والدفاعي الذي يشمل الامن والاستقرار والوضع الاقليمي والحرب على الارهاب والملفات الرئيسية التي تواجهها منطقة الخليج وعلى رأسها الملف النووي الإيراني.

في زيارة الرئيس المصري الى باريس، احتلت ملفات الشرق الاوسط حيزا بارزا في اهتمامات الرئيس

”
خسارة الاكثريه في
البرلمان لا تؤثر سلبا على
سياسة ماكرون الخارجية



عاد الرئيس الاميركي من جولة شرق اوسطية بنتائج متواضعة.

الفرنسي الديقلماسية والسياسة الخارجية، نظرا الى الدور المهم الذي لعبه القاهرة في عدد من الازمات، مشيرة بشكل خاص الى رغبة فرنسية للتعاون مع القاهرة في الملف الفلسطيني - الاسرائيلي. ويكمن وجه الاهمية في ان ماكرون التزم للرئيس الفلسطيني محمود عباس العمل من اجل اعادة احياء مسار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المتوقفة منذ العام 2014.

اما زيارة بن سلمان الى باريس فانها شكلت نقطة التحول في مجرى العلاقات الثنائية، وافضت الى تقوية الشراكة الاستراتيجية على كل المستويات، في مواجهة المتغيرات الدولية والظروف الجيوسياسية. كما اسفرت عن تعزيز الاستثمارات المتبادلة، والارتقاء بالتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الى مستويات افضل، ومواكبة فرنسية للمشاريع السعودية في قطاعات الطاقة والنقل والاتصال

2- الطموح الفرنسي الى تولي دور قيادي، ليس في اوربا فقط وانما في الشرق الاوسط ايضا، وحيث يريد ماكرون ان ينجح حيث فشل بايدن، وان يضع بلاده على الخارطة الديقلماسية للشرق الاوسط من خلال حراكه المتصاعد. ويرى ماكرون الذي يسعى الى تكرار تجربة مؤتمر بغداد الاقليمي في حضور فرنسي، ان هناك فرصة متوافرة له لكي يكون لاعبا رئيسيا في منطقة الشرق الاوسط، معتمدا في ذلك على علاقاته الجيدة مع الكثير من بلدانه وعلى الانشغال الاميركي بالملف الروسي - الاوكراني، والنتائج المتواضعة التي حصل عليها بايدن من جولته الشرق اوسطية.

من هنا، فان باريس التي تراهن على موقعها داخل الاتحاد الاوروبي وعلى دينامية ديبلماسيتها تعتبر ان الشراكة مع السعودية، التي تتمتع بأكبر اقتصاد في المنطقة وبوزن سياسي وديني واقتصادي وفكري، ورقة رابحة للطرفين الفرنسي والسعودي، ولكن ايضا لباريس، حيث تتزايد قدرة التأثير لديها في الملفات الاخرى كما في الملف اللبناني مثلا.

لا تريد باريس ان تكون بعيدة مما يجري من اتصالات حول منطقة الشرق الاوسط التي ترى ان لها فيها مصالح وصدقات يتعين الدفاع عنها. وعرفت المنطقة في الفترة الاخيرة حدثين رئيسيين: الاول، زيارة الرئيس الاميركي الى المنطقة وخصوصا محطة جدة التي شهدت قمة خليجية - عربية - اميركية كان الملف الايراني احد ابرز ما ناقشته.

والثاني القمة الثلاثية الروسية - التركية - الايرانية في طهران. ما تريده فرنسا ان تكون على دراية وليست بعيدة من الخطط التي تحاك للمنطقة. من هنا، تظهر اهمية المشاورات التي اجراها ماكرون مع رئيس الامارات والرئيس المصري، وكلاهما حضر قمة جدة وايضا تواصله مع الرئيس الايراني. ويبدو ان الرئيس ماكرون ينظر في امكان تنظيم مؤتمر اقليمي على غرار القمة التي استضافتها بغداد في آب من العام الماضي لخفض التصعيد وتسهيل الحوار بين دول المنطقة.

وربما ما يشجع ماكرون على مواصلة جهوده يكمن تحديدا في وجود هذه المنطقة الرمادية التي تسمح له بأن يكون له دور، يلعبه تحت عنوان مداراة ما قد يحصل في المستقبل وتجنب التصعيد من طريق جمع الاطراف كافة الى طاولة حوار.

والبيئة والصحة والامن والثقافة. اما الاهمية السياسية لقمة ماكرون - بن سلمان، فتكمن في توقيتها ومغزاها ودلالاتها، وتحديدنا لناحيتين:

1- دينامية الديقلماسية والسياسة الخارجية السعودية التي لم تكن من قبل وظهرت بزخم وقوة في هذه المرحلة مع نجاح ولي العهد والملك الفعلي في كسر حالة العزلة الخارجية، بعدما كان انهى تركيز استقراره الداخلي، وفي الانطلاق الى دور محوري في المنطقة كان واحدا من نتائج الوضع الدولي الجديد بعد حرب اوكرانيا، وحيث بدا بن سلمان اكثر المستفيدين من هذه المتغيرات الجيوسياسية، ومن ظروف موضوعية جديدة نقلته في غضون اشهر قليلة من شخصية معزولة الى شخصية نافذة دوليا يريد الجميع خطب وده، من فيهم الرئيس الاميركي جو بايدن.